مركز دراسات الوحدة العربية

في نقد الحاجة إلى الإصلاح

الدكتور محمد عابد الجابري

هذا الكتاب

. . «من المضامين الثورية للحقيقة القائمة اليوم، والتي تعجز أقلام وألسنة كثيرين عن التعبير عنها، كون الإصلاح الذي تريد الإدارة الأمريكية إقامته في الشرق الأوسط أو قيامه فيه ـ لا فرق ـ قد بدأ بالإفساد، ليس فقط إفساد ما كان موجوداً من صلاح قائم أو منتظر، بل أيضاً بإرباك وطمس الطريق إلى الإصلاح الحقيقي، ومن ثم تعتيم الرؤية التي تنشد الإصلاح. وهذا يطرح في نظرنا ليس اتخاذ موقف مبتسر إشهاري «مع» أو «ضد» قضية الإصلاح، كما هو الشأن حالياً، بل القيام بما ندعوه هنا: «نقد الحاجة إلى الإصلاح».

وعبارة «نقد الحاجة إلى الإصلاح» تعني، أولاً وقبل كل شيء، النظر إلى الإصلاح لا من حيث هو دعوة آتية من خارج، ولا من حيث هو شعار بادرت إلى رفعه قوى داخلية، بل من حيث هو «حاجة». فإذا حددنا أولاً الحاجة أو الحاجات التي تبرر جعل الإصلاح مطلباً في العالم العربي والإسلامي، أمكن حينئذ تحديد الأهداف منه، ثم تعيين الوسائل القمينة بتحقيق هذه الأهداف. وبما أن الأمر يتعلق بـ «مفهوم» يحدد الرؤية والمنهج، كما يتحددان به، فإنه لا بد من الاتفاق أولاً على مضمون هذا المفهوم، سواء في مرجعيتنا العربية الإسلامية أو في المرجعية الأوروبية. إن تحديد مضمون مفهوم «الإصلاح» في المرجعيتين سيمكننا من معرفة ما إذا كنا نعني شيئاً واحداً عندما نتكلم عن «الإصلاح»، أو أن الرافضين للمبادرة الأمريكية يفهمون من الإصلاح غير ما يفهمه منه أنصارها والداعون إلى نوع من التعامل معها.

لا بد من تصور واضح للموضوع. أما الحكم عليه، فيأتي بعد. وكما يقول القدماء: «الحكم على الشيء فرع تصوره»».

مركز دراسات الوحدة العربية

بناية «سادات تاور»، شارع ليون، ص. ب: ٦٠٠١ ـ ١١٣ الحمراء ـ بيروت ٢٠٩٠ ١١٠٣ ـ لبنان

تلفون: ٨٦٩١٦٤ ـ ٨٠١٥٨٢ ـ ٨٠١٥٨٧

برقياً: «مرعربي» ـ بيروت

فاكس: ٨٦٥٥٤٨ (٩٦١١)

e-mail: info@caus.org.lb

Web site: http://www.caus.org.lb

الثمن: ٨ دولارات
أو ما يعادلها

ISBN 9953-82-022-8

9 789953 820224

المحتويـــــات

تقديـــم ٩

القسم الأول
مفهوم الإصلاح في المرجعية التراثية

١ ـ ضرورة تحديد الحاجة إلى الإصلاح ١٣

٢ ـ مفهوم لـ «الإصلاح» مكبّل بالشبهات . . ! ١٧

٣ ـ فكرة عن الإصلاح . . . في حاجة إلى إصلاح! ٢٣

٤ ـ «محقون فيما يثبتون، مخطئون في ما ينفون» ٢٩

٥ ـ بين واقعية أرسطو وسلفية محمد عبده! ٣٥

٦ ـ الدين والسياسة في إصلاحية الأفغاني وعبده: مراجعة نقدية ٤١

٧ ـ «السلفية الوطنية» في المغرب: خصوصية تجربة ٤٧

٨ ـ السلفية غير . . . والماضوية غير! ٥٣

القسم الثاني
فكرة الإصلاح في المرجعية الأوروبية

٩ ـ ترجمة القرآن إلى اللاتينية ودورها المرجعي في الإصلاح في أوروبا ٦١

١٠ ـ الإصلاح في أوروبا وسلطة الموروث العربي ٦٥

١١ ـ الإصلاح الديني ومسألة المرجعية ٧١
١٢ ـ الإصلاح تبيئة المفاهيم: «العلمانية» نموذجاً! ٧٧
١٣ ـ مرة أخرى.. ! بدلاً من «العلمانية»: الديمقراطية والعقلانية ٨٣
١٤ ـ مسألة اجتهادية، أولاً وأخيراً! ٨٧

القسم الثالث
العقـــد الاجتماعـــي

١٥ ـ العقد الاجتماعي و«عقد البيعة» وتغييب صحيفة النبي... ..... ٩٥
١٦ ـ «العقد الاجتماعي» في الحضارة الإسلامية والتجربة الأوروبية ٩٩
١٧ ـ فكرة العقد الاجتماعي بين الكنيسة والإمبراطور ١٠٣
١٨ ـ العقد والعهد... والعقد المزدوج! ١٠٧
١٩ ـ العقد الاجتماعي كوسيلة لإخضاع الكنيسة للدولة ١١١
٢٠ ـ استبعاد الكنيسة والمؤاخاة بين القوانين الطبيعية والتشريعات الإلهية ١١٥
٢١ ـ الآخرة للكنيسة... والدنيا للدولة! ١١٩
٢٢ ـ العقد الاجتماعي والجمعية التأسيسية ١٢٣

القسم الرابع
حقـــوق الإنســـان

٢٣ ـ الحق في الدفاع عن الحق! ١٢٩
٢٤ ـ مسألة التلازم بين الحق والواجب ١٣٣
٢٥ ـ بين القانون الطبيعي والقانون الوضعي ١٣٧
٢٦ ـ التجديد من الداخل: مسألة حقوق الإنسان نموذجاً ١٤١
٢٧ ـ فكرة الطبيعة الإنسانية كمصدر للقانون ١٤٥
٢٨ ـ الحق الطبيعي.. والقانون الطبيعي ١٤٩

٢٩ ـ الأساس «العلمي» لعالمية حقوق الإنسان! ١٥٣
٣٠ ـ بالفعل يجب الانتباه إلى أن هناك في دارنا ذئباً.. بل ذئاباً! ١٥٧
٣١ ـ حقوق الإنسان: ثقافة أم أيديولوجيا؟ ١٦١
٣٢ ـ ربما كان هذا سبباً في بقائها عندنا على السطح! ١٦٥

القسم الخامس
المجتمـــع المدنـي

٣٣ ـ المجتمع المدني: المعنى والمفهوم ١٧١
٣٤ ـ المجتمع المدني أم الدولة...؟ ١٧٥
٣٥ ـ المجتمع المدني والواقع العربي الراهن ١٧٩
٣٦ ـ مع من يقف الغرب؟ ١٨٣
٣٧ ـ أي من هذه النخب يشكل المجتمع المدني؟ ١٨٧

القسم السادس
التحـــول إلى الديمقراطيـــة

٣٨ ـ عوائق بنيوية أمام التحول الديمقراطي! ١٩٣
٣٩ ـ الواقع العربي الراهن... الكتلة التاريخية مرة أخرى! ١٩٧
٤٠ ـ الانتقال إلى الديمقراطية: أسئلة وآفاق؟ ٢٠١
٤١ ـ التناوب... و«المُلْك حارسه» ٢٠٥
٤٢ ـ بين «الملك العضوض»... و«اجتماع البيوتات» ٢٠٩
٤٣ ـ ابن رشد وابن خلدون... الدولة المركبة ٢١٣
٤٤ ـ المال مال بيوتات... والجاه مصدر للمال، والتملق مصدر للجاه! ٢١٧
٤٥ ـ ابن خلدون: الهرم حتمي... وابن رشد: الإصلاح ممكن! ٢٢١
٤٦ ـ في معنى التركيب، والنموذج المفكر فيه! ٢٢٥

٤٧ ـ ماذا تبقى من دولة ابن رشد وابن خلدون؟ ٢٢٩
٤٨ ـ قضية الإصلاح بين الخارج والداخل! ٢٣٣
٤٩ ـ الإرهاب . . . و«الحريك» والشكل والمضمون في الديمقراطية ٢٣٧
المراجـــع ٢٤١
فهـــرس ٢٤٣